

محاضرة بعنوان: حقيقة الصوم - لفضيلة الشيخ / د. محمد هشام

طاهري

محمد هشام طاهري

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره. ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا. من يهده الله فلا مضل له فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله - 00:00:00

صلى الله وسلم وبارك وانعم عليه. وعلى اله وصحبه وعلى من سار على نهجه. واقتفى اثره الى يوم الدين وبعد فهذه الكلمة في ديوان اخينا ابي عبد الله شيبان الهاجري في ليلة الثامن من شهر رمضان عام ستة - 00:00:20

واربعين واربع مئة والف من هجرة المصطفى صلى الله عليه وسلم هي بعنوان حقيقة الصف لما نقرأ في آيات الصوم نجد ان النداء الاول للمؤمنين في مسائل الصوم مختوم بمعنى ودلالة حقيقة الصف. حيث قال جل في علاه - 00:00:40

يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون وهنا لابد ان ندرك ان جميع العبادات جميع العبادات بلا استثناء التوحيد الصلاة الزكاة الصوم الحج والانواع الاخرى من العبادات - 00:01:10

مقاصدها العظيمة اولا اداء حق الله جل وعلا وحقه سبحانه افراده بالعبادة. وحقه سبحانه ان يحمد فلا يجحد وان يشكر فلا يكفر. وان نتعرف اليه ان نتقرب اليه بالعبادة على وجه الذل والمحبة والرجاء. والامر الثاني من - 00:01:40

من مقاصد التشريع العامة اظهار الاتباع. للرسول صلوات الله وسلامه عليه. فالاول وهو اظهار العبودية يجنب الانسان من الشرك والثاني وهو اظهار الاتباع يجنب الانسان من الابتداع والشرك مفسد للنفوس - 00:02:20

ومفسد للاسرار والمجتمع وللدنيا وسوء المآل في الآخرة والبدعة مفسدة للنفوس. ومفسدة للأفراد والمجتمعات. وللدنيا لكن فساد البدع في الدنيا اظهر وفساد الشرك في الدنيا وفي الآخرة فحقيقة الصوم هو ان نظهر لله جل وعلا العبودية - 00:03:00

وان نظهر لله تبارك وتعالى الاتباع. قال كلوا واشربوا فأنكروا ونشرب حتى نسمع المؤذن يؤذن. قال صلى الله عليه وسلم في الحديث المتفق عليه اذا اذن بلال فكلوا واشربوا حتى يؤذن ابن ام مكتوم - 00:03:40

ورب العزة يقول وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر ثم يتم الصيام الى الليل. وهنا نجد ان الانسان يتصارع لا سيما الموحد يصارعه اهل الاهواء والبدع. فيحاولون ان - 00:04:10

تجد له بدع حتى يكون صومه ليس على الوجه الحقيقي. لاجل الا يحقق المقصد الاعظم وهو العبودية واظهار الاتباع. يقول لهم امسكوا قبل الاذان بربع ساعة. امسكوا قبل الاذان بنص - 00:04:40

ساعة يقول لهم لا تأكلوا ولا تشربوا حتى تروا النجوم. لتتيقنوا من صحة حفل صومكم يقول لهم صوموا يوم الشك احوط لكم وهكذا افتحوا ابواب البدع بامور ربما يظنها بعض الناس يسيرة وهي كذلك بالنسبة - 00:05:00

الى ما هو اكبر منها من البدع. لكن الاغوار الصغيرة للبدع موصلة للابواب الكبيرة اذا الله سبحانه وتعالى فرض علينا الصيام لاجل ان نصل الى مرتبة للتقوى لعلكم تتقون. والصيام ليس مدعاة للكف - 00:05:30

والخمول كما ان بعض الناس اذا صام ما يريد ان يداوم ما يريد ان يعمل الصوم الحقيقي هو الذي يجعلك تعمل اكثر. الصوم الحقيقي هو الذي يجعلك تتعبد اكثر. الصوم الحقيقي هو الذي يجعلك تستغل وقتك اكثر - 00:06:00

فاذا كان الصوم مدعاة للخمول عندك والنوم والكسل فاعلم انك ما ادركت ولا ادركت حقيقة الصف. ولهذا كان السلف رحمهم الله اذا

نظرت الى احوالهم تجد ان انتاجهم في اوقات الصيام سواء اذا نظرت الى الناحية التعبدية او - [00:06:30](#)

ناحية الدنيوية تجد ان انتاجهم اه اعظم ما عندهم شيء اسمه تأجيل المهام لاجل الصوم لانهم لا يرون الصوم معيقا بلصون الصوم معينا. فدرکوا وادركوا حقيقة الصوم وانه مما يعين. على امور الدنيا وعلى امور الدين. لكن الدعة والترف - [00:07:00](#)

هو الذي يسبب لكثير من الناس هذا الفهم الخاطي وهو انه اذا صام لابد ان ينام. لا بد ان يكسل بل ولا حول ولا قوة الا بالله نجد من الناس من اذا صام - [00:07:30](#)

بذا لسانه وصار يسبب وذهب حلمه وظهر طيشه وصار عند ادنى شيء يظهر عليه الطيش والسفه بل و لسان حال كثير من الناس ولسان عضوية مقال بعض الناس انه اذا انا صايم لا تكلمني. يا سبحان الله. هذا الصوم الذي فرضه الله تبارك وتعالى - [00:07:50](#)

حقيقته ان يجعلك حليما. ان يجعلك رزينا وان يجعلك منضبطا يجعلك بهذه الصورة التي انت عليها. الصيام ايها الاخوة شعيرة تعبدية عظيمة ومن فضل الله ومن فضل الله ومن رحمة الله انه كتب علينا - [00:08:30](#)

صيام ولم يكتب علينا الصوم. ولو كتب علينا الصوم ما استطعنا القيام به. وقد ذكر بعض اهل العلم ان الصيام والصوم معناهما واحد. وابتى ذلك اخرون. وقالوا لا. بل صيام مصدر صام يصوم صياما. والصوم مصدر صام يصوم صوما لكن العرب تغاير بين المصادر -

[00:09:00](#)

لتغاير معانيها. وان كان بينهما ترادف قريب. فالصيام هو الظاهر الامساك من المفطرات من طلوع الفجر الصادق الى غروب الشمس. اما الصوم فهو حقيقة المقصود من الصيام. ولهذا قال الرب تبارك وتعالى في الحديث القدسي في صحيح مسلم الا الصوت -

[00:09:30](#)

فانه لي وانا اجزي به. وهي الرواية المحفوظة واما رواية ان الصيام فهي شاب. الا الصوم فانه لي ايوا انا اجزي به. وهنا لابد ان تدرك ان حقيقة الصوم هو تربية النفس - [00:10:00](#)

تزكية النفس ان تجلب نفسك الى التعبد لان الصوم من شعائر التعبدية التي تأخذ بزمامك وتضبطك. تأخذ بزمامك وتجعلك منضبطا لا منفلتا تجعلك تعرف متى تقوم متى تقعد متى تجلس؟ متى تأكل؟ متى تشرب؟ بعض الناس مع الاسف اصبح حياته - [00:10:20](#)

كلها ان هذا الفم لا يغلقه. اكل وشرب. وكأنه عيادا بالله مثل البهائم. البهائم اعزكم الله واجلکم لا تعرفوا مقتا للاكل والشرب. فهي تأكل متى ما شئت كما رأت العلف ومتى ما رأت ما يقدم لها تأكل. اما الانسان العاقل ليس كذلك. الانسان العاقل - [00:11:00](#)

يهذب نفسه يهذب لسانه يهذب عينه يهذب سمعه يهذب بصره. اذا الصيام تعبدية لابد ان توصلنا الى حقيقة الصوم. وهو ان نمسك السننتنا وان نتدرب في هذا الشهر الفضيل وكلکم تذكرون الحديث الذي روته عائشة رضي الله - [00:11:30](#)

الله تعالى عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر له امرأة وذكر لها له من صيامها وقيامها وفي بعض الروايات وصدقاتها غير انها تؤذي جيرانها قال هي في النار. وذكر للنبي صلى الله عليه وسلم امرأة - [00:12:00](#)

قليلة الصيام. قليلة القيام. يعني تقوم بالفرط ربما بعض النوافل لكن ليست كافية لكنها لا تؤذي جيرانها. قال هي في الجنة. لم؟ ما الفرق ان الثانية ادركت معنى الصوم. الاول ما ادركت معنى الصوم. ولهذا قال صلى الله عليه وسلم في الحديث الصريح رب -

[00:12:30](#)

قائمين ليس له من صومه الا الجوع والعطش. ورب قائم ليس له من قيامه الا السهر اما القيام فيدخله الرياء. واما الصيام فلا يدخله الرياء كما قال العلماء يدخل فيه الرياء. اذا من اين نقص؟ نقص من جهة انه صام ولم يأتي بالصوم الذي - [00:13:00](#)

اللي هو المصدر الواو الذي هو حقيقته في القلب. حقيقته حب في القلب. يمتنع الانسان من الاكل والشرب. لحب التعبد لله عز وجل. خوفا من الله تبارك وتعالى. رجاء من ثواب الله تبارك وتعالى. ولهذا قال صلى الله عليه وسلم في حديث ابي هريرة للمتفق عليه من -

[00:13:30](#)

ان قام رمضان ايماننا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه. من صام رمضان ايماننا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه ايماننا واحتسابا. فان صام ايماننا واحتسابا وصل الى الصوم. وصل الى الصوم. المطلوب من العبد - [00:14:00](#)

يدع طعامه وشرابه وشهوته جرائي. وفي رواية يدع طعامه وشرابه ابتغاء وجهي. اذا هذا هو حقيقة الصوم. لان الانسان يتعلم الاحتشام ايمانا اقرارا واذعانا بفرضيته بشعيرة بمقاصده واحتسابا فيحتسب امساكه افطاره وفق هدي رسول الله - [00:14:20](#) اي صلى الله عليه وسلم وهذا المعنى صحيح. واحتسابا للاجر وهذا المعنى ايضا صحيح. لكن هذا مبني على الاول فان الرجل اذا لم يكن محتسبا عمله التعبدي وفق السنة ما حصل اجرا - [00:15:00](#)

مبتدع لا يحصل اجر على بدعته. يعني الذي يزود في صيامه يقول انا بمسك قبل الناس لا تحسبون الاجر هذا هذا يخشى عليه انه ما له اجر. لانه ابتدع. واللي ما يفطر مع الناس يقول ما افطر الا لين اتأكد ان النجوم طلعت مثلا - [00:15:20](#) لا تحسبن اجر اعظم. لا هذا تخاف عليه من ما له اجر. لم؟ لانه ابتدع. وهذه القضية عظيم فالصيام ايها الاخوة من اعظم حقائقه انه يورثك مراقبة الله تبارك وتعالى. اينما كنت تعلمون ان بعض - [00:15:40](#)

ابتلاهم الله بالتدخين. فاذا مثلا كانوا في مكان عام ما عرفوا يدخنون يدخلون الخلاء ويدخنون. ولذلك تجدون عقاب الدخان في الحمامات العامة. تعرفون الان عندنا في الكويت ولله الحمد الدخان ممنوع في الوزارة - [00:16:10](#)

وفي مؤسسات الحكومية العامة اللي بيدخن وش يسوي؟ يدخل الحمام. طيب في رمضان هؤلاء ايه يدخنون؟ لما؟ لانهم لانهم صائمون. يراقبون الله جل طيب اذا انت وصلت في حقيقة صومك الى مراقبة الله فذلك مدعاة الى ان تترك - [00:16:30](#)

ما حرمة الله تبارك وتعالى. ذلك مدعاة ان تترك كل ما حرمة الله جل في علاه ذلك مدعاة ان تلتزم كل ما اوجب الله تبارك وتعالى عليك. ومتى ما انت ادركت حقيقة - [00:17:00](#)

صم انت كذلك مراقبة ذاتية في نفسك. فتصبح تراقب الله سبحانه وتعالى. لا تراقب نظر الناس اذا دخلت الى بيتك ما في احد معك ها تفرح بخلوتك لانك تقول الان انا مع ربي - [00:17:20](#)

لا يراني احد. هذه حقيقة المراقبة. بعكس الذين ما حققوا المراقبة اذا صارت عندهم الخلوات نسأل الله السلامة والعافية. يفعلون المنكرات. ولذلك حق ضيقة الصوم ما اثمر مراقبة لله تبارك وتعالى. وانت حينما تصوم وقد مضى من صيامنا الان سبعة ايام -

[00:17:40](#)

انظر الى نفسك ما الذي نتج في جسمك في بدنك في روحك في عقلك في ذهنك؟ في ايمانك ما الذي نتج؟ ما الذي تغير هل زدت مراقبة لله تبارك وتعالى اولى؟ حقيقة الصيام ايها الاخوة - [00:18:10](#)

هو ان الانسان يصوم لا ليجد الصحة. واليوم مع الاسف الشديد ابتلينا باناس يربطون العبادات بامور هي من عادات طبية او عادات بدنية او عادات نفسية هذا امر ننكره لكن يجب وجوبا على المسلم ان يصوم لله تبارك وتعالى. ايمانا واحتسابا - [00:18:30](#)

لا يصوم لاجل الصحة. متى ما صام الانسان لاجل الصحة غاب عنه الايمان والاحتساب متى ما فعلت العبادة لاجل معاني دنيوية افتقدت العبادة ثمرتها اصبحت خالية من اسمها. خالية من معناها - [00:19:00](#)

هذا مثل الانسان الذي يصلي لكن في صلاته ساهم نعم صراحة ليست باطلة. لكن هل له حقيقة الصلاة؟ هل له اجر الصلاة؟ انما للانسان اجر الصلاة بقدر في دركه من معانيها. بقدر ما يكون قلبه موجودا فيها - [00:19:30](#)

وهكذا في الصوم فينبغي علينا ان نذكر انفسنا واهلينا وذوينا ولا ينبغي ان نصوم وهذا خطأ عظيم. نصوم ايمانا واحتسابا. وهذه حقيقة الصوم لابد في حقيقة الصوم اذا اردناه ان ننظر الى صيامنا. هل نجد الحب - [00:20:00](#)

هل نجد الود في الصوم؟ بعض الناس اذا صام يفكر باي شيء. يفكر متى يجي وقت الافطار افطر؟ بس هذا عمه. اذا ما صام حبا لله عز وجل. اذ لو صام حبا - [00:20:30](#)

لله تبارك وتعالى لما كان همه الفطر. نعم. لو انه غير من نيته وقال متى يأتي وقت الافطار لاكل وتقوى على قيام الليل مثلا؟ لكان امرا حسنا. لكن الاصل ان الانسان - [00:20:50](#)

شأن الذي يريد حقيقة الصوم انه يظهر في صومه هذه الامور الثلاثة. حب الله عز وجل في علم ان الصوم اعظم وسيلة لان يجد حب الله في قلب نفسه واعلم انك لن تجد محبة الله لك حتى تجد حب الله في قلبك. وحب الله في القلب - [00:21:10](#)

لا يتأتى الا بحب ما يحبه الله جل في علاه. ومن اعظم ما يحبه الله اركان الاسلام الخمس. ومنها الصيام فتصومه حبا وتقول كما كان الصحابة رضوان الله عليهم رأوا - [00:21:40](#)

النبي عليه الصلاة والسلام يواصل يصوم اليوم واليومين والثلاث لا يفطر. فصاروا يواصلون لماذا يواصلون؟ حبا في الصوم حبا في الاتباع. فقال النبي عليه الصلاة والسلام لا تواصلوا. قالوا يا رسول الله انك تواصل - [00:22:00](#)

اذا هم يريدون الاتباع فقال النبي عليه الصلاة والسلام اني لست كياتكم. اني ابيت عند ربي فيطعمني ويسقيني فظنوا ان النبي عليه الصلاة والسلام انما نهاهم عن الصوم ارفاقا بهم - [00:22:20](#)

وهم يجدون في الصوم وفي الوصال حبا ورجاء فواصلوا فواصل بهم النبي صلى الله عليه وسلم اليوم واليومين فلما كانت الثالثة رؤيا الهلال فقال والله لو لم يرى الهلال لوصلت بكم يعني ثلاثة ايام ما تفترون كالمنكل به هذا في احد - [00:22:40](#)

في الرمضانات فلما كان بعد قال عليه الصلاة والسلام لهم من كان منكم مواصل فليواصل الى السحر. فتأملوا حبه ام حبه للصوم. حتى بالليل يريدون ان يصوموا. كيف وصلوا الى هذه الدرجة؟ كيف وصلوا الى هذه المرتبة - [00:23:10](#)

هي دركهم حقيقة الصوم. الصيام ايها الاخوة من وصل الى حقيقته رسخ الايمان في قلبي. من اي جهة؟ من جهة او جهتين او ثلاث لا الامر اعظم من ذلك اركان الاسلام اركان الاسلام الخمس واركان الايمان الست كل ركن منها مرسخ للايمان - [00:23:30](#)

من اوجه متعددة. قد لا ندركها من حيث السطر. لكن رب العالمين الذي شرع هو الذي يدرك ذلك فالصوم من اعظم حقائقه انه يرسخ الايمان في القلب رسخ الايمان باي شيء. رسخ الايمان بالله. يرسخ الايمان بالرسول يرسخ الايمان بالشرع - [00:24:00](#)

من اعظم حقائق الصوم انه يقوي الايمان ويزيده. ولهذا قال عليه الصلاة والسلام للصائم فرحتان يفرحهما هذا الفرح الذي يجده الانسان في قلبه بعض احد اداء العبادة هو من علامات درك حقائق العبادات. قال فرحة عند فطره - [00:24:30](#)

وفرحة عند لقائه ربه. لماذا يفرح عند فطره؟ بعض الناس يظن من شراح الاحاديث بالمقصود فرحة عند اطلب الاكل والشرب لا. فرحة عند فطر ان الله مكنه من اداء هذه العباد. وان الله - [00:25:00](#)

انعم عليك اباح له الاكل والشرب. لان الله لو لم يباح الاكل والشرب لما كان لنا ان نأكل ولا ان نشرب. تخيلوا معي لو ان الله امرنا بالوصال ثلاثة ايام. ماذا كان يسع العبد الا ان يقول سمعنا واطعنا؟ حتى لو كان في ذلك هلكت نفسه. وتلف بدنك - [00:25:20](#)

فان العبد ليس له ان يقول لسيدته ومولاه الا سمعنا واطعنا. من حقائق الصوم وايها الاخوة انه يوصل العبد الى مرتبة من مراتب اياك نعبد واياك نستعين. وهي مرتبة الصبر والصابرين. حتى قال بعض المفسرين في قوله تبارك وتعالى واستعينوا بالصبر والصلاة. قال بعض السلف - [00:25:40](#)

استعينوا بالصبر يعني بالصوم. على المصائب. استعينوا بالصبر على المصائب اي بالصوم اذا الانسان كان في مصيبة يصوم. في فقر يصوم. في ذلة يصوم. يجد بعد عبادته العزة. المكنة. الغنى. يجد بعد صومه الفرج - [00:26:10](#)

فان العبادات من اعظم ما تأتية بكشف الكرب. وسيلة من وسائل كشف الكرب فكيف اذا كانت العبادة هي الصوم؟ وقال بعض المفسرين في قوله تبارك وتعالى انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب - [00:26:40](#)

الصائمون وهذا من تفاسير السلف لا ينكر. ولهذا قال العلماء ليس في ابواب الجنة بار اسمه الصبر لكن في ابواب الجنة باب اسمه باب الريان. لمن؟ للصائمين. من حقائق ايها الاخوة انه يوصل الانسان الى الاحساس بالآخرين بالآخرين. يوصل الانسان - [00:27:00](#)

الاحساس بالآخرين. لما يكون الانسان معافى ما يعرف. لا يحس اما التي هو فيها. مثلا بعض الناس مصاب بعض الناس مصاب بركبته. لا يعرف لماذا فلان يمشي يا عرب حج ما يعرف ولا يحس بالالام التي هو يحس بها لكنه يرى فاذا اصيب بالركب يقولون - [00:27:30](#)

الله هذا اللي كان فلان يمشي فيه وانا الان اصبت فيه. الان اصبح يحس. فالانسان الذي يأكل ويشرب طيلة احد عشر شهر رن قد يغيب عن ذهنيته حال المساكين. حال الفقراء. حال المعسرين. حال - [00:28:00](#)

المعوزين حالوا هؤلاء الذين اصابتهم المسبغة اصابتهم المسبغة واصابتهم البلىا فعندما يصوم يحس بالجوع والعطش فيحس باحساسي. هذه حقيقة الصوم وعندما يحس باحساس الجائعين وباحساس الظامئين حينئذ يدفعه ذلك الى ان يتفقد احواله. وان

يعينه بما يستطيع. فيحفر لهم الابار - 00:28:20

طعم المسكين ويعين ذا الحاجة هذه حقيقة الصوم واختتم حديثي هذا بحديث ابي الحديث القدسي الذي قال فيه ربنا تبارك وتعالى كل عمل ابن ادم له الحسنة بعشرة امثالها. الا الصوم. فانه لي وانا اجزي به. الا - 00:29:00

الصوم فانه لي وانا اجزي به. ولذلك قال العلماء لا يعلم احد اجر الصوم الا الله تبارك وتعالى والمعنى في ذلك ان حقيقة الصوم لا يمكن دركه. وفرق عظيم بين صائم وصائم في صوم هذا - 00:29:30

صومي هذا نسأل الله الكريم رب العرش العظيم ان يرزقنا واياكم درك حقيقة الصوم وان يرزقنا واياكم ترك مقاصد الصوم وصلي اللهم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين والحمد لله رب العالمين - 00:29:50